الكلام في كتاب التجريد على وجه يشهد بانه ليس من تصانيفه وذلك انه قال قد يوجد الماهية مجردة عما عداها
بحيث لو انضم اليها شيء لكان زائدا عليها ولا يكون مقولا على ذلك المجموع الحاصل منها ومن الشيء المنضم اليها و
الماخوذ على هذا الوجه هو الماهية بشرط لا شيء ولا توجد الا في الاذهان وقد يوخذ الماهية لا بشرط شيء ولا هو
كلي طبيعي موجود في الخارج هو جزء من الاشخاص وصادق على المجموع الحاصل منه ومما انضاف اليه وهذا خبط
ظ وخلاف لما ذكره في شرح الاشارات مما اشتهر بين المتاخرين وهم شنعا ونصا وهم بما يرى به التجريد من انه ليس من
تصانيفه مع جلالة قدره عن ان ينسب اليه غير قوله المبحث الثالث الماهية اما بسيطة لا جزء لها اصلا
كالواجب والنقطة والوحدة والوحدة واما مركبة لها اجزاء كالجسم والانسان والسواد ووجود المركبة معلوم
بالضرورة ويلزم منه وجود البسيط اما مطلقا فلان كل عدد ولو غير متناه فالواحد موجود فيه بالضرورة
واما في المركب العقلي فلانه لو لم ينته الى البسيط امتنع تعقل الماهية لامتناع احاطة العقل بما لا يتناهى وكلاهما
ضعيف اما الاول فلانه مغلطة من باب اشتباه المعروض بالعارض فان وجود الواحد في كل عدد ضرورة اصله
انما يلزم في العدد الذي هو العارض واما في معروض العدد فلا يلزم الا معروض الواحد الذي هو احد اجزائه
ويجوز تعدد عدم الانتهاء الى البسيط بكون الماهية مركبة من مركبات غير متناهية صدق اخر منها هو ويلزم
وجود المركب الواحد بالضرورة وهو لا يثبت المدعى واما الثاني فلانا نمنع المركب العقلي انما يكون بما يتميز
اجزائه الى بحسب العقل وهو لا يستلزم كونه معقولا باجزائه فالاولى التمسك في اثبات البسيط
ايضا بالضرورة كالوحدة قوله وبلا ... التركيب بعضا اذا اشتركت الماهيتان في ذاتي مع الاختلاف
في ذاتي دل ذلك على تركيب كل من الماهيتين مما به الاشتراك ومما به الاختلاف وكذا اذا اشتركتا في ذاتي مع الاختلاف
في عارض هو من لوازم الماهية لان ذلك الذاتي المشترك لا يكون تمام ماهيتهما والا امتنع الاختلاف في لوازمها
فيكون جزءا وهو المطلوب فان قيل ان اريد بالذاتي جزء الماهية كان هذا القول الكلام على ان يقال
كل ما له جزء فهو مركب مع الاستغناء عن باقي المقدمات وان اريد ما ليس بعرض جاز ان يكون الذاتي
المشترك تمام الماهيتين وجزء الاخرى المتمايزتين عنها بالذاتي الاخر او بلوازم الماهية فلا يلزم تركبهما الا حيث
جميعا كالجوهر مع الجسم المتميز عنه بالذاتي ولوازم الماهية الجسمية قلنا المراد لزوم تركب الماهيتين المتمايزتين
بالذاتي او لوازم الماهية وان كانت كلتاهما كذلك كما في الانسان والفرس فكلتاهما وان كانت احدهما كما
ذكرتم فاحدهما فظهر مجرد الاشتراك في ذاتي مع الاختلاف في العوارض الثبوتية او السلبية او مجرد الاختلاف
بالذاتي مع الاشتراك في العوارض فلا يستلزم التركيب لجواز ان يكون الذاتي المشترك تمام ماهيتهما ويستند
الاختلاف في العوارض الى اسباب غير الماهية كما في اصناف الانسان وافراده وان يكون الذاتيان المختلفان تمام

الماهيتين البسيطتين المشتركتين في العوارض كالوحدة والنقطة في العرضية والامكان ونحو ذلك
قوله وقد يعتبر البساطة والتركيب بالمعنى السابق وصفان متقابلان لا يصدقان على شيء
اصلا ولا يرتفعان لكونهما في قوة النقيضين وقد يوخذان متضايفين بان يوخذ البسيط بسيطا بالقياس
الى ما تركب منه هو كونه جزءا منه والمركب مركبا بالقياس الى جزئه لا في كونه كلا له وهذا المعنى غير معنى كونه
ذا جزء في الجملة وهو معنى المركب الحقيقي وان كان في نفسه وقيل الاضافي وبين البسيط الحقيقي والبسيط
الاضافي عموم من وجه لتصادقهما في بسيط حقيقي هو جزء من مركب كالوحدة للعدد وصدق الحقيقي بدون
الاضافي في بسيط حقيقي لا يتركب منه شيء كالواجب وبالعكس في مركب وقع جزءا لمركب كالجسم للحيوان
وبين المركب الحقيقي والاضافي مساواة ان لم يشترط في الاضافي اعتبار الاضافة لان كل مركب حقيقي
فهو مركب بالقياس الى جزئه وبالعكس وعموم مطلقا ان اشترط ذلك لان كل مركب بالقياس
الى جزئه فهو مركب حقيقي ولا ينعكس لجواز ان لا يعتبر في الحقيقي الاضافة الى جزئه فيكون اعم مطلقا
من الاضافي وذكر في التجريد ان البسيط الحقيقي اخص مطلقا من الاضافي والمركب الاضافي اخص
مطلقا من الحقيقي اما الاول فلان كل بسيط حقيقي فهو بسيط بالقياس الى المركب منه ولا ينعكس لجواز
ان يكون البسيط الاضافي مركبا حقيقيا كالجسم للحيوان والجدار للبيت واما الثاني فلان كل
مركب اضافي مركب حقيقي وليس كل مركب حقيقي مركبا اضافيا لجواز ان لا يعتبر فيه الاضافة وفيه
نظر لان البسيط الحقيقي يجوز ان لا يكون بسيطا اضافيا بان لا يعتبر جزءا من شيء اصلا فالصواب
ان المركب الحقيقي يجوز ان لا يكون اضافيا مع انه لم يجز الا البتة والبسيط الحقيقي يكون اضافيا البتة مع انه
لا يلزم ان يكون جزءا من شيء فضلا عن اعتبار ذلك فيه قطعا قوله ولا بد من تقدم
الجزء يعني ان جزء الشيء يتقدمه وجودا او عدما في الذهن والخارج اما الوجود فبالنسبة
الى كل جزء واما العدم فبالنسبة الى شيء ما من الاجزاء بمعنى ان وجود الانسان مثلا في العقل يفتقر
الى وجود الحيوان والناطق وعدمه الى عدم احدهما ووجود البيت في الخارج يفتقر الى وجود الجدار
والسقف وعدمه الى عدم شيء منها ويتفرع على الاول الاستغناء عن الوسط في التصديق بمعنى
ان جزم العقل بثبوت الذاتي للماهية لا يتوقف على ملاحظة وسط واكتساب بالبرهان بل
يجب اثباته لها ويمتنع سلبه عنها بمجرد تصورهما وعلى الثاني الاستغناء عن الوسط في الثبوت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)